في أول أيام التسجيل المبكر

طالبات الجامعة انتقدن نظام الجداول المطور.. واحتكار المقررات

□ الدوحة-هديل صابر

هاجمت طالبات جامعة قطر قيد ٩٧ وما قبل نظام الجدول الدراسي الجديد الذي اعتمد نهاية الفصل الدراسي الماضي خريف٢٠٠١ ليبدأ تطبيقه خلال فترة التسجيل المبكر للفصل الدراسي القادم ربيع٢٠٠١ التي بدأت يوم أمس الأحد في تمام الثامنة والنصف صباحا وحتى الثانية عشرة والنصف ظهراً في مبنى نشاط الطالبات لكافة طالبات الجامعة باستثناء الشُعب العلمية لطالبات كلية العلوم والتربية اللاتي تم تسجيلهن في الملاحق الخارجية (١/٧)و(٢/٧) اختصارا للوقت والجهد وأملا في تنظيم العملية بشكل يضمن لها السير دون عوائق تذكر.

حيث تساءلت الطالبات عن الفائدة نتيجة تطبيق هذا النظام طالما لم يستطع القضاء على مشكلة التعارض التي عادة ما تصادفنا في المقررات التخصصية، ونوه بعض الطالبات إلى أن النظام الجديد المتبع في الجداول الدراسية لم يكن منصفا فيما يتعلق بمدة المحاضرة حيث من الواجب والمفترض العودة للنظام القديم حيث لا يستطعن بعد تلقي المحاضرات الاستمرار بالمعامل والمختبرات العلمية علما بأنهن طالبات قيد ٩٥و٩٦ وباعتقادهن أن هذا الأمر لن يساعدهن على الاستذكار لتأخرهن لساعات طويلة في الجامعة، مشددات على نقطة هامة وهي أن هذا النظام لاتوجد به مراعاة لظروف بعض الطالبات الاستثنائية، إلا انهن يتمنين النظر بالقرار لامكانية تعديله.

هذا وقد تواصلت شكوى الطالبات التي يكون أساسها من قبل رؤساء الأقسام لبعض التخصصات الذين لايحاولون تقديم يد المساعدة للطالبات خاصة وهن على مشارف أبواب التخرج وقد تكررت هذه المشكلة في صفوف طالبات كلية العلوم عن سواها مطالبات بضرورة تجاوب رؤساء الأقسام مع مشاكلهن خاصة في تضارب المقررات التخصصية وفي احتكار بعض الأساتذة لبعض المقررات الدراسية التي يرغبن بطرحها مع أساتذة آخرين كما وقد عبرت بعض الطالبات عن ارتياحهن لسير عملية التسجيل من حيث ادخال المقررات الدراسية بالجهاز واثنين على موظفات التسجيل اللاتي تجاوبن مع بعض مشاكلهن الخاصة بادخال المقررات.

وللموضوع ذاته التقت «الشرق» بوكيلي كليتي التربية والشريعة والقانون والدراسات الإسلامية لرصد رأيهما في مدى نجاح وفاعلية نظام الجداول الدراسية الجديد، ولمعرفة اهم المشكلات التي تواجه الطالبات خلال عملية التسجيل، وللتحقق من وجود مشكلة الاحتكار كما نعتها بعض الطالبات على بعض الأساتذة.

حيث أوضح الدكتور أحمد الساعي-وكيل كلية التربية- أن من الصعب ان يكون تقييمنا منصفا للنظام الجديد المتبع في الجداول الدراسية خلال هذه الفترة حيث لم يتم تطبيقه فعليا لذا لا نستطيع ان نحكم عليه حكما جزافياً دون ان نتلمسه واقعيا خاصة ان مع أول يوم تسجيل للفصل الدراسي ربيع ٢٠٠١ لم يتلق مكتب الوكيل أياً من الشكاوى على الجدول وان كانت هناك مشكلات فلم يصلني شيء منها.

أما فيما يتعلق بأمر المشكلات، فأشار الدكتور الساعي إلى مشكلة تقع فيها العديد من الطالبات في تعنتهن واصرارهن على التسجيل في غير موعد التسجيل الخاص بهن مما يهدر الوقت في شرح الأمر ولكن دون فائدة، اضافة إلى ان بعض الطالبات يختلط عليهن الأمر في عمليتي التوجيه والارشاد والتسجيل وقد تكون هذه المشكلة موجودة فقط في كلية التربية والسبب عدم وجود تخصصات تربوية أي أن ما عنيته هو ان الطالبة المتخصصة -كيمياء على سبيل المثال من غير الممكن ان يتم ارشادها في كلية التربية وانما بقسم الكيمياء- موضحا ان أغلب الطالبات اللاتي أوشكن على التخرج ما زلن غيرمدركات لهذا الأمر، وأضاف الدكتور الساعي خلال حديثه أن سبب ذلك هو عدم المبالاة المستمر لدى كثير من الطالبات اللاتي لايقرأن التعليمات الخاصة بالتسجيل وإنما يحاولن نقل تجارب بعضهن البعض غير ملتفتات لقضية اختلاف الخطط الدراسية والسنوات التي درستها الطالبة حيث أن هذه أمور تؤثر في وضع طالبة وأخرى بحيث ما يجوز لطالبة لايجوز لأخرى لذا على الطالبات متابعة كلياتهن وخططهن الدراسية ليتجاوزن هذه المشكلات.

وفيما يتعلق بقضية احتكار المقررات من قبل أساتذة دون سواهم، أوضح قائلاً: «إن هذا الأمر قد يكون قائما بالفعل، ولكن ما أود معرفته هو اعتراض الطالبات على ماذا؟ أو ما هو مقياس الطالبة لتسجيل هذا المقرر عند الأستاذ «الفلان» دون عن «علان»، فهل المقياس أسلوب تدريس المقرر؟ أم أسلوب الأستاذ نفسه في التعامل! ولكن أعتقد أنه لابد من الطالبة ان تبقي جل اهتمامها بالمذاكرة وليس بهوية الأستاذ حيث الفيصل في هذا الأمر المقرر الدراسي وما يشمله من مهارات لترسيخ المعلومة.

وانهى حديثه منوها بضرورة التزام الطالبات بمواعيد تسجيلهن، مباركا نجاح من حالفهن الحظ ومن لم يحالفهن طالبهن ببذل الجهد أقصاه.

□ الدكتور أحمد الساعي